توحيد المصطلحات العربية

د. معصومة عبدالصاحب

مقدمة

تواجه اللغة العربية ظاهرة فوضى المصطلح، فقد تتعدد المصطلحات لمفهوم واحد، وقد يستخدم مصطلح واحد لعدد من المفاهيم. وذلك قد يؤدي إلى تضارب المصطلحات، وتحلل اللغة إلى لغات مختلفة.. لذلك فإن فوضى المصطلحات العربية بتعددها واختلافها، من أكبر التحديات، وأخطر المشكلات التي تواجهها اللغة العربية منذ عقود..

وقد نودي بتوحيد مصطلحات اللغة في مختلف المجالات المعرفية، وبذلت جهود جبارة لتوحيد المصطلحات العربية، ورغم الجهود المبذولة، إلا أن المشكلة ماتزال قائمة..

ومن هنا فإن قضية "توحيد المصطلحات" من قضايا اللغة الكبرى، لأهميتها البالغة ؛ فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم والمعرفة في مختلف فروعها، وهي لغة التفاهم بين العلماء، ووسيلة التواصل في المجالات العلمية.

وفي هذا المبحث عرض لقضية المصطلحات العربية، والجهود التي بذلت في وضع المصطلحات، والأسباب التي أدت إلى تعدد المصطلحات واختلافها، وأهمية توحيدالمصطلحات، وكذلك الاثار الناجمة عن تعددها واختلافها، ومن ثمّ عرض مقترحات للحلول.

تعريف المصطلح

تعددت تعريفات المصطلح قديمًا وحديثًا، ويفضل كثير من الباحثين كلمتي (اصطلاح) و(مصطلح)على الكلمات الأخرى، فمن تعريفات القدماء:

عرف الجرجاني "الاصطلاح" في التعريفات، (ونقله التهانوي، في كشاف اصطلاحات الفنون - مادة صلح) .

الاصطلاح: اتفاق قوم على تسمية شيء باسم لمناسبة بينهما، أو مشابهتهما في وصف، أو غيرها"

ومن التعريفات الحديثة للمصطلح:

"المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية أو فنية... يوجد موروثًا أو مقترضًا، ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم، وليدل على أشياء مادية محددة ".

ويرى متخصصون في "علم المصطلح " أن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح هو:

"الكلمة الاصطلاحية أوالعبارة الاصطلاحية، مفهوم مفرد أو عبارة مركبة، استقر معناها (أي استخدامها) وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ومحدود في دلالته المتخصصة". (١)

جهود وضع المصطلحات

إن قضية "المصطلح العلمي العربي" في العصر الحديث، بدأت قبل منتصف القرن التاسع عشر مع حركة الترجمة والتأليف، ويلاحظ في وضع المصطلحات الحديثة ارتباط جانب منها بجهود فردية، وذلك بتأليف كتب تعرّف بالحضارة الأوروبية وبالنظم الحديثة.. وكان هناك تعاون بين المترجمين والمؤلفين في القطر العربي الواحد. وكان أبناء ذلك الجيل، يقدمون مفاهيم جديدة يعبرون عنها بالعربية، فكانوا يضعون المقابل العربي مع المصطلع الأوروبي..

ويبين الدكتورمحمود فهمي حجازي الجهود التي بذلت لإنشاء مجمع لغوي عربي، وكذلك اهتمام اللغويين العرب، والمهتمون بقضية المصطلحات العربية، وسعيهم إلى تأسيس مجامع لغوية.. فأنشىء مجمع اللغة العربية في دمشق سنة ١٩١٩، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٣٢، والمجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٧، ثم مجمع اللغة العربية الأردني سنة ١٩٧٦... وبذلت المجامع اللغوية العربية الجهود في وضع المصطلحات العربية.

وقد أدى تعدد المجامع إلى ضرورة التنسيق بينها، فتم تأسيس "اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية"، ومقره القاهرة. يضم المجامع العربية، وينضم إليه كل مجمع لغوي تنشئه دولة عربية، ويوافق مجلس الاتحاد على قبوله. بعد ذلك تم إعلان قيام مجمع اللغة العربية في السودان ١٩٩٣ وانضمامه إلى الاتحاد. ويضيف: إن اتحاد المجامع يهدف إلى تنسيق العمل بينها، في قضايا اللغة العربية بصفة عامة، ويعمل بصفة خاصة على توحيد مصطلحات العلوم والفنون والحضارة ونشرها. (٢)

كما إن "مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي" بالرباط،التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، يقوم بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة، في إطار خطة شاملة... حيث تعقد المؤتمرات، وتعرض عليها مشاريع المعاجم، فيقوم المكتب بالتعاون مع الجامعات، والمجامع العلمية، والجمعيات المتخصصة في الوطن العربي، باعدادها و تنسيقها.. وقد صدر عن مكتب تنسيق التعريب، مجموعة كبيرة من المعاجم الموحدة المتخصصة.. وبذلت فيها جهود مخلصة. وعرضت على مؤتمرات التعريب التي يعقدها المكتب في الأقطار العربية...

كما صدرت معاجم أخرى بالتعاون مع مؤسسات واتحادات عربية، يقول الجوارنة: وكلها معاجم تهدف إلى التخلص من ازدواجية المصطلح، وتعمل على توحيد المصطلحات العلمية، وألفاظ الحضارة في الوطن العربي... وهذا الكم الهائل من المعاجم، ليدعو الإنسان العربي إلى الفخر والاعتزاز، بأن يصدر عن مؤسسة علمية قومية بطريقة موحدة، ويتساءل: ولكن ما فائدة أن تبقى هذه المصطلحات حبيسة الكتب بعيدة عن الاستخدام الموحد من المحيط إلى الخليج؟ فالمصطلح تدب فيه الحياة ويغدو مألوفًا مع الممارسة وكثرة الاستعمال.. (٣)

أسباب تعدد المصطلحات واختلافها

تعددت آراء الباحثين في أسباب اختلاف المصطلحات العربية، فهناك من يرى أن ذلك يعود إلى التأثر بالثقافات المختلفة، كتأثر دول بالثقافة الإنكليزية، مثل العراق والأردن ومصر، وتأثر دول أخرى بالثقافة الفرنسية، مثل سورية ولبنان وتونس والجزائر... حيث اختلطت المصطلحات العربية بالأصول الإنكليزية أو الفرنسية للكلمات (٤)

وهناك من يرى أن اختلاف الاتجاهات، كان عاملا لتعدد المصطلحات واختلافها... ويحدد الدكتور صالح بلعيد اختلاف اتجاهات صناع المصطلح في ثلاثة اتجاهات:

١- اتجاه تاريخي يتعصب للمصطلح التراثي، ويرى أن العربية قادرة على الوفاء باحتياجاتنا المعاصرة، ويعتمد المعطيات القديمة التي استخدمها الأوائل في وضع مصطلحاتهم وأهمها:
القياس والاشتقاق والتركيب والتعريب اللفظي، ويرى أصحاب هذا الاتجاه، أن مشكلة وضع المصطلحات هي في عدم تمثل وسائل التراث بكل ما تملكه العربية من خصائص.

٢-اتجاه إلغائي يرى بأن العربية لاتفي بالحاجات المعاصرة أمام التطور السريع وعدم التنسيق والتوحيد بين المصطلحات. وهذا الاتجاه يعزو تدهور وضع المصطلح العلمي، إلى التمسك بالتراث في مسائل الاشتقاق، واستبعاد التعريب والترجمة، ولايرى مانعًا من الأخذ بالمصطلحات الغربية عن طريق تعريبها.

٣-اتجاه معتدل: يقر بدور العربية فيما مضى، لكن لايرى مانعًا من وضع المصطلحات، بالاستعانة بكل الوسائل اللغوية المرنة،التي تتمتع بها العربية ويؤكد ضرورة توسيع قنوات استقبال المصطلح، بالوسائل العصرية، والصيغ الكفيلة باستقبال الوافد من المصطلحات. (٥)

وقد رصد الدكتور محمود السيد أسباب فوضى المصطلحات في كتابه"الخطة العامة لتنسيق التعريب في الوطن العربي " وعرضها ديب حسن في موقعه على الشبكة العالمية وأهمها:

- تعدد الواضعين، حيث إن فعشرات الهيئات العامة والخاصة في الوطن العربي، تعنى بوضع المصطلحات.
- تعدد مناهج وضع المصطلحات، فبعضهم يميل الى المصطلحات العربية التراثية، وبعضهم يتجه إلى الألفاظ العربية الحديثة، وبعضهم يشجع على النحت، وبعضهم يعترض عليه.
- قصور في نشر المصطلحات خارج الهيئة العلمية الواضعة لها.
- قلة الجهود للتعريف بالتراث العلمي للأمة العربية، وما تنتجه المجامع اللغوية والهيئات العلمية الأخرى من المصطلحات التراثية والحديثة.

- اختلاف الخلفية الثقافية واللغوية للمترجمين ؛ مما ينتج عنه اختلاف المصطلح، للآلة الواحدة، وفقا للغة المصدر أو المترجم.
- ضعف التنسيق الفاعل في مجال المصطلحات، بين الجامعات والمؤسسات العلمية في البلد الواحد، وكذلك بين اتحاد المجامع اللغوية العربية، وبين مكتب تنسيق التعريب.
- ضعف الالتزام الدقيق من المؤلفين والمترجمين، باستخدام ما تم الاتفاق عليه من مصطلحات في مايؤلفونه ويترجمونه... (٦)

أهمية توحيد المصطلحات

إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، والمصطلحات ثمارها، ومجمع حقائقها المعرفية، وهي مايتميز به كل علم عما سواه. ويقول الدكتور عبد السلام المسدي: مسلك الإنسان إلى منطق العلم ألفاظه الاصطلاحية.. وكأنها تقوم في كل علم مقام جهاز، مدلولاته محاور العلم ذاته، ومضامينه من المعارف، والسجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي، الذي يقيم للعلم سوره الجامع، وحصنه المانع. (٧)

فالمصطلحات في كل علم من العلوم، كما يصفها الدكتور المسدي: هي بمثابة النواة يمتد بها الإشعاع المعرفي، ويترسخ بها الاستقطاب الفكري، لذلك فهي أولى قنوات الاتصال بين مجالات العلوم، وهي بمثابة الجسور الواصلة بين اللغات الإنسانية، إذا أخذ بعضها من الآخر، لم يكن للمأخوذ منه فضل، على من أخذ منه، لأنه إذا أراد أن يعبر عن خصوصيات الآخرين، فلابد أن يستعير منهم، مايؤدي به المعاني بدقة في مختلف حقول الدلالات. (٨)

ومع ما يشهده العصر من تفجر معرفي، تلعب فيه اللسانيات دورًا مهمًا، فهي مؤثرة ومتأثرة في معظم حقول المعرفة الإنسانية؛ فقد صاحب ذلك تضخم في اعداد المصطلحات، التي استحدثت في اللغات، للتعبير عن مفاهيم مستجدة. ولم يكن بالإمكان تلافي حدوث تراكم في المصطلحات. (٩)

حيث إن الثورة العلمية أغرقت أذهان المتعلمين والباحثين بفيض من المصطلحات.. وما ساعد على تفاقم المشكلة، الواقع الذي يعيشه الباحث العربي، وتخبطه في مصطلحات جديدة كثيفة، ما خلق لبسًا وغموضًا ليس من السهل تجاوزه. (١٠)

وهنا لابد من النظر في التأثيرات الناجمة عن عدم توحيد المصطلحات وأهمها:

١- إنقطاع التواصل المعرفي بين العلماء في الوطن العربي.
٢- الخدمات اللغوية في المنظمات التابعة للأمم المتحدة لن تكون قادرة عن خدمة العرب والعربية في المحافل الدولية كما ينبغي.
٣- شكوى بعض المؤسسات التقنية والصناعية العالمية، التي لها علاقات مع الدول العربية من عدم توحيد المصطلحات، فهي في خطابها للسوق العربي، تريد مصطلحات موحدة للاستخدام والتعامل، لأنها تستخدم الترجمات الآلية والفورية، فالمصطلح الموحد مهم جدًا، يجنبها الخلط والاضطراب والخطأ. (١١)

قضية تعدد المصطلحات

عند البحث والتقصي في قضية المصطلحات، يقف المرء أمام تعدد المصطلحات العربية واختلافها، في مختلف المجالات.. حيث نجد الاختلاف بين الأشقاء في الوطن العربي، مابين مشرقه ومغربه، في استعمال المصطلحات والأسماء، فنجد مثلاً "المناطق التعليمية" يطلق عليها في بلاد المغرب"الأسلاك التعليمية"، و"إعلان" يطلق عليه "اشهار"...

و"المنضم للنادي" يقولون عنه:" المنخرط في النادي...

ومثال آخر: استعمال وسائل الإعلام العربية مصطلحات متعددة للمفهوم الواحد، أوالمسمى الواحد، فمثلاً: "النازحون" يطلق عليهم أسماء متعددة، في القنوات العربية، ومنها: اللاجئون، المهاجرون، الهجّر، المهجّرون، المغتربون... (١٢)

فلماذا لايستخدم مصطلح واحد، مادامت اللغة واحدة، والمقصود واحد ؟!!.

وأما مايختص بتعدد المصطلحات العلمية، فهي مشكلة مثيرة لقلق المحبين للغتهم،الغيورين عليها، حيث إن اللغة العلمية تمتاز بدقة مصطلحاتها. فالمصطلح العلمي لابد أن يرصد لمفهوم واحد، وإن تعدد الألفاظ مقابل مفهوم واحد، يسبب اضطراب وتشوش في فهم اللغة...

وقد بحث الكاتب والمترجم عبد الحفيظ جباري ظاهرة فوضى المصطلحات، وذكر عينة من هذه

الفوضى...

وهذه بعض الأمثلة، على تعدد المصطلحات واختلافها في الوطن العربي:

- (Computer science information)

إن المصطلحات العربية التي تقابلها هي:

الإعلام الآلي، المعلوماتية، الإعلامية، المعلوميات، الإعلاميات، الإعلاماتية، علم الحاسب، علم الحاسب الآلي، علم الحاسبات، علم الحاسوب وعلم الكمبيوتر.

- (Linguistic Linguistique)

تعني "علم اللغة". ويكفي القول هنا أنه نقل إلى العربية بـ ٢٣ مصطلحًا... وفقا لما ذكره عبد السلام المسدي في قاموس اللسانيات، ومنها:

علم اللغة العام، علم اللغة، علم اللسانية، اللسانيات، اللغويات، والألسنية.. (١٣)

- (Telephone)

ويقابلها: تلفون، هاتف، مسرة، مقول، إرزيز، سماعة كبريت، سماعة حديث بالسلك، آلة تكلم عن بعد، آلة متكلمة، تلغراف ناطق. (١٤)

إضافة الى ماسبق من تعدد المصطلحات واختلافها في المعنى الواحد، أن بعض المصطلحات أحيانًا، تكون بعيدة عن المعنى المقصود فتبدو غريبة، ومثالًا على ذلك:

- (Allergolo Allergologie)

ومعناها "الحساسية" إلا أن المصطلحات التي وضعت لها:

طب أمراض الاستهداف، علم الاستهداف، علم الأرجية...

وهذه المصطلحات جميعها بعيدة، ولاتوحي بمعناها المقصود (الحساسية)...

وهناك ملاحظات أخرى حول ملاءمة المقابلات للمصطلح، واختيار الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر من الألفاظ...

فقد أبدى الباحث اللغوي اسلمو ولد سيدي أحمد رأيه، حول بعض المبادئ الخاصة باختيار المصطلحات العلمية ووضعها، بهدف تبادل الأفكار والآراء، مع المهتمين بقضية المصطلحات وأود التعقيب على بعض ما طرحه حولها (ما يختص بالمبدأ رقم ٢، والمبدأ رقم ٩).

مايختص بالمبدأ رقم ٢ :

وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

فقد أبدى رأيه في ذلك، بأن اللغة العربية لغة غنية في مفرداتها، ومن ثمَ فإن اختيار مصطلح واحد، من مجموعة مصطلحات مترادفة، أوقريبة من الترادف، يشكل صعوبة كبيرة؛ إذا ما أردنا أن يكون المصطلح دقيقًا في التعبير عن مفهوم المصطلح المناظر له، في اللغة الأجنبية (اللغة المصدر) وأعطى مثالًا على ذلك، المصطلح الإنجليزي (Degeneration) حيث يذكر أنه وجد في بحث للدكتور صادق الهلالي (منشور في العدد ٣٩ من مجلة اللسان العربي) سبعة عشر(١٧) مقابلاً عربيًا لهذا المصطلح وهي:

استحالة، اضمحلال، انحراف، انتكاس، انحطاط، انحلال، انفساد، تحلل، تدن، تدهور، تفسخ، تلف، تنكس، حرض، حؤول، ضمور، فساد.

ويذكر بأن الكاتب بين أن هذه الكلمة تعني طبيًا: تحول النسيج أو العضو، من نوع طبيعي سوي إلى نوع أوطأ شكلًا أو بنية أو وظيفة. وقد تكون كلمة "تنكس" أقرب هذه المصطلحات المقابلة لها. (١٥)

وتعقيباً على ماسبق - فيما يختص بالمصطلح (Degeneration) بأن عدد المقابلات التي وضعت للمصطلح كثيرة جدًا. وهذا رأي صحيح، يتفق فيه كثيرون...

إضافة إلى ذلك، أرى أن بعض هذه المقابلات لا يتلاءم مع الآخر، أو بعيدًا عن المعنى المقصود، مثل المقابل (استحالة) فإنه يوحي بمعنى المستحيل (impossibility) وبذلك فهو بعيد عن المعنى المقصود وهو: تنكس أو تحول النسيج.

ومع ذلك نرى من يجمع المقابلين بمصطلح واحد، رغم اختلاف المعنيين. وينطبق ذلك على كثير من المقابلات التي وضعت للمصطلح نفسه مثل:

انحراف، انحلال، انحطاط... فإن المعنى لهذه المفردات غير ملائم في هذا المجال، ويوحي بمعانٍ بعيدة عن المعنى المقصود للمصطلح (تنكس أو تحول النسيج).

من هنا يتضح أهمية التقنين، في اختيار المقابل الدقيق، المعبر عن المصطلح.

وهذا يأخذنا إلى مسألة مهمة، اختلف العلماء قديمًا حولها وهي: من يمتلك الحق في وضع المصطلح؟ هل هم علماء اللغة العارفون بأصول الكلمة و قواعدها؟ أم هم علماء الاختصاص المعنيين؟

وقد ناقش القشيري هذه المسألة، وأعطى الحق في هذه المسألة، لأصحاب

الاختصاص المعنيين، و في ذلك يقول:

من المعلوم أن كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها، انفردوا بها عن سواهم. ومع إقرار حق وضع المصطلح لعلماء التخصص.. إلا أن علماء اللغة ينكرون عليهم هذا الحق المطلق، ويقيدونه ببعض القيود. وربما اقترحوا لهم ألفاظًا أخرى، غير تلك الألفاظ التي ارتضوها.. (١٦)

حيث إن عالم اللغة يتصدرالمسؤولية في التخطيط والتطويع والمواكبة المتعلقة بالإصطلاح، فهو لا يسأل عن مصطلح ميدانه وحسب، بل يقاسم المختصين المسؤولية، في ضبط وسائل توليد اللغة، في أي حقل من الحقول المعرفية. (١٧)

ما يختص بالمبدأ رقم ٩ :

وهو "تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر المحظور من الألفاظ"، يذكر الباحث إسلمو: بأن بعض أساتذة الطب لم يتقبلوا (مُعَثكلَة) كمقابل للمصطلح (pancreas) مفضلين (بنكرياس) المترجم، مع أن المصطلح "معثكلة" أجازه مجمع اللغة العربية... (١٨)

وهنا أود التعقيب، إشارة إلى أهمية هذا المبدأ وهو: اختيار الألفاظ الصحيحة الأسهل نطقًا وليست النافرة.. وبناء على ذلك فإن لفظ (بنكرياس) أسهل نطقًا وإيقاعًا من(معثكلة) ومن ثمّ ؛ فإن تفضيل بعض أساتذة الطب للمصطلح (بنكرياس) على الثاني، رأي سليم، وهو تطبيق فعلي للمبدأ رقم ٩ من منهجية وضع المصطلحات، ولابد من تطبيقه دائمًا مع الألفاظ النافرة وغير المستساغة.

من مقترحات الحلول

نظرًا لتفاقم المشكلة.. فإن كثيرًا من المختصين والباحثين، المهتمين بلغتهم بحثوا، وما زالوا يبحثون، مشكلة تعدد المصطلحات واختلافها، وقضية توحيد المصطلح العربي، ووضع المصطلحات العلمية والمعاجم وما يتصل بذلك... ووضعوا تصوراتهم ومقترحاتهم للخروج من هذه الأزمة... ويتفق كثيرون حول الحلول المقترحة لمشكلة فوضى المصطلحات... وتلتقي كثير من المقترحات، في ضرورة تنقيح ما تم وضعه من معاجم، وصولاً إلى توحيد المصطلحات في العلوم ومختلف فنون المعرفة.. وكذلك توحيد المنهجيات وآليات وضع المصطلحات، ووحدة جهة التشريع والمرجع...

وهذه بعض المقترحات:

اقترح الأستاذ الدكتور عبدالمجيد نصير للخروج من فوضى المصطلحات خطتين، الأولى لمعالجة الموجود، والثانية لمعالجة ماسيوضع. وخطة القسم الأول، كالتالي:

حصر لما وضع من معاجم منشورة، ويقوم اتحاد المجامع بوضع خطة موحدة لهذا التجميع، تتبع في كل مجمع، مع وضع جدول زمني لاتمام العمل. ويوزع اتحاد المجامع هذا المخزون على المجامع العربية، ليقوم كل مجمع بإعادة النظر في هذه المقابلات، واختيار أحدها (أو أكثر). وينشر هذا الاختيارعلى موقع اتحاد المجامع، على الشبكة العالمية (الإنترنت) وعلى موقع كل مجمع. كذلك تنشر هذه المعاجم الموحدة، نشرًا ورقيًا في جميع دول الوطن العربي، بحيث تلتزم كل دولة بإصدار قانون، يلزم الكتاب والمؤلفين باستعمال هذه المعاجم الموحدة.. ويقوم كل مجمع بتشكيل لجنة متابعة، لمراجعة ما يكتب وينشر، ومدى الالتزام بالمعاجم الموحدة.

أما القسم الثاني، ويختص بما يستجد من مصطلحات... يقول الدكتور نصير: إن المجامع العربية حميعًا تتساوى في اهتمامها باللغة العربية، وغيرتها عليها، وكذلك في كفاءة أعضاءها، لذلك لابد أن نوفر الوقت والجهد فتعتمد آليات موحدة من قبل اتحاد المجامع، توزع الميادين المعرفية على المجامع اللغوية، فيقوم كل مجمع بمتابعة المقابلات، المستجدة، ووضع آلية لذلك فاعلة وسريعة. وتتبع المنهجية والآليات المتفق عليها في كل مجمع، وذلك لإقرار المقابلات الجديدة، وتنشر هذه المقابلات على الشبكةالعالمية (الإنترنت) مع تهيئة المجال لتلقي الردود من الأفراد أو المؤسسات، وفق خطة زمنية متفق عليها. ويقر كل مجمع ما توصل إليه من مقابلات، وينشرها باسم اتحاد المجامع العربية حاسوبيًا وورقًا. (١٩)

واقترح الأستاذ الدكتور محمود اسماعيل صالح، حلولا وأهمها:

توحيد مناهج وأسس وضع المصطلحات العلمية، بين المؤسسات المعنية..مبينًا بأن هناك جهودًا كبيرة بذلت في سبيل ذلك... ويقترح التدريب العلمي والعملي على أسس وضع المصطلحات العلمية ونشرها، وذلك بتقديم دورات وبرامج دراسية في"علم المصطلح" للعاملين في المؤسسات المعنية، مثل مجامع اللغة العربية، وللمتخصصين والدارسين

في برامج الترجمة، وتفعيل وسائل النشر والتوزيع للمصطلحات العلمية على أوسع نطاق، وذلك بالتعاون مع الناشرين والموزعين المحترفين، والاستفادة من وسائل الاتصال الإلكترونية.ويرى إن إنشاء بنوك آلية للمصطلحات في كل بلد عربي، سيكون له تأثير مهم في توحيد المصطلحات، إلا أنّ تحقيق التنسيق يتطلب إتاحة خدمات هذه البنوك للمترجمين والباحثين على المستوى العربي والعالمي، وإنشاء شبكة تربط بين مختلف البنوك في الوطن العربي، وقد يتطورالعمل بين هذه البنوك، فيتخصص كل منها في مجال محدد، وفي ذلك تركيز الجهود وعدم بعثرتها.. كذلك تحديد جهة واحدة في كل بلد، تكون هي المختصة ولها القول الفصل في هذا المجال، وتوفير كل الإمكانات المادية والبشرية والتشريعية لها.. والتدخل المؤسسي في عملية نقل المصطلحات وترجمتها، ليكون هناك انسجام بين المترجمين، واطرّاد في عمل المترجم الواحد في هذه المؤسسات...(٢٠)

وكذلك يرى الدكتور صالح بلعيد أهمية توحيد المنهجية في بعدها العام، مع الاستفادة من المنهجيات الغربية، وجعل مؤسسة واحدة، هي المشرعة والمرجع في مجال المصطلحات، وإجراء دراسات سنوية، حول المصلحات ومدى تقبلها وشيوعها، ودراسة النتائج. كذلك تنشيط لجان التعريب الجامعية ودعمها، وإشراكها في المؤتمرات والندوات الخاصة بالمصطلح.. وإقامة دورات للأساتذة الجامعيين في التخصصات ذات الصلة، لتعريفهم بالأبحاث والمصطلحات، وتشجيعهم على المساهمة فيها. وعلى الجامعات الاهتمام بعلم المصطلح وتدريسه للطلبة، بإدراجه ضمن المقررات. كذلك ربط الجامعات ببنوك المصطلحات العالمية، والسعي لاستحداث بنك عربي للمصطلحات العلمية العربية. ولا يوظف المصطلح إلا إذا صدر عن هيئة التنسيق العربية المسؤولة. (٢١)

ويرى الدكتور محمد علي الزركان: إن قضية وضع المصطلحات العلمية في اللغة العربية، لابد أن تتم معالجتها من مختلف جوانبها العلمية واللغوية والتنظيمية الإدارية، فالمعالجة الجزئية التي تقتصرعلى جانب دون الآخر فإنها لاتؤدي ألى النتيجة المرجوة.. ويقول: لقد حظي المصطلح العلمي بعناية فائقة، تتفق وأهميته ودوره في توثيق الصلة بين الأمم، ونقل العلوم والمعرفة والتقنية، ونشر الثقافة الحديثة. وإن لغة العلم ستزدهر بنهضة البحث العلمي وتطوره في الوطن العربي. (٢٢)

إن مواجهة التحديات والأخطار التي تحيط بلغتنا العربية، يتطلب السعي الحثيث، والعمل الدؤوب على حل مشكلاتها... ومن أخطر ما تواجهه لغتنا اليوم هي مشكلة المصطلحات العلمية... والتي بذل فيها المحبون للغتهم، الغيورون عليها جهودًا كبيرة، لعلاج المشكلة التي تهدد العربية في الحاضر والمستقبل... يقول الأستاذ الدكتور عبد المطلب البكاء: بالرغم من تباين الآراء في طرح العلاج، إلا أنها تلتقي في ضرورة السعي لإيجاد حل سريع وناجح لمعالجة مشكلة من أخطر المشكلات، التي ترتبط بهوية الأمة... (٢٣)

وحيث إن مشكلة تعدد المصطلحات واختلافها ماتزال قائمة- كما سبق - تتواصل الجهود لحل هذه المشكلة، ويستمر اتحاد المجامع اللغوية في طرح القضية في اجتماعاته السنوية.

وفي الاجتماع الذي عقد بالجزائر في ٥ يونيو٢٠١٧، تناول في ندوته العلمية موضوع "توحيد المصطلحات وسبل تعميمها" وقد طالب الدكتور عبدالرحمن حاج صالح بضرورة تبني عمل جمعي دقيق ومنهجي، للنهوض بمشاريع لغة الضاد، قائلاً بأنه حان الوقت للنظر من جديد في وظيفة الاتحاد، التي من مهامها الأولى توحيد المصطلحات، محذرًا من الفرقة والتشتت وعدم التنسيق بين المجامع، كذلك حذر من المصطلحات التي يصوغها الأفراد، خارج المجامع اللغوية..

كما أن الدكتور حسن الشافعي، رئيس اتحاد المجامع اللغوية العربية، ورئيس المجمع المصري، تحدث عن التحديات الحالية التي تواجه اللغة والهوية، والتي توجب اتخاذ خطوات عملية لوضع استيراتيجيات مناسبة، لمواجهة الأخطار التي تواجه الامة العربية...

وفي نهاية اللقاء قرأت التوصيات وأهمها:

إنشاء هيئة تشريعيه عليا لإقرار المصطلحات وتوحيدها، وضرورة إدراج المصطلحات التي تم إقرارها، وإشراك الاتحادات العلمية والمهنية التابعة للجامعة العربية، وكذلك اعتماد الذخيرة العربية، وتبادل النصوص المرقمنه، وتشكيل شبكة من المراكز الحاسوبية، وتكون المدونه الرئيسية في الجزائر. (٢٤)

الخاتمة

لا شك أن المصطلح يدل على مكانة اللغة وقوتها، وقدرتها على استيعاب الجديد... والمصطلحات جزء مهم في اللغة ؛ كونها مفاتيح العلم والمعرفة، ولها دورها في التواصل المعرفي... وحيث إن مشكلة تعدد المصطلحات العربية واختلافها لاتزال قائمة، رغم الجهود العظيمة التي بذلت...وغنى عن البيان أن الغيورين على اللغة العربية، مازالوا يطرحون المشكلة، وينبهون إلى خطورتها وتأثيراتها السلبية، ويقدمون اقتراحاتهم لحل هذه المشكلة.. وهذا مايثير التساؤل:

من الذي يمتلك السلطة والقدرة على التنفيذ وعلاج المشكلة ؟!

إن اتحاد المجامع اللغوية العربية في اجتماعه، في يونيو ٢٠١٧، وفي طرحه قضية، " توحيد المصطلحات وسبل تعميمها " قدم توصياته المهمة التي سبق ذكرها. فلا بد من دعم هذه التوصيات من مراكزصنع القرار، ولا بد من الغيورين على لغتهم، التعاون والعمل على تنفيذ هذه التوصيات، لأنها تتعلق بلغة الامة وتراثها..

كما أن من الأهمية بمكان، تسليط الضوء على أهمية توحيد المصطلحات، وتوضيح التأثيرات السلبية الناجمة عن تعدد المصطلحات واختلافها، وكذلك تعميم تدريس علم المصطلح في الجامعات العربية.

وأخيرًا العمل على تنفيذ التوصيات المهمة لاتحاد المجامع اللغوية، في اجتماعه المذكور أعلاه والمتعلقة، بإنشاء هيئة تشريعية عليا لإقرار المصطلحات وتوحيدها..

ومن الأهمية بمكان، أن تضم هذه الهيئة إلى جانب أصحاب التخصص.. متخصصين أيضًا في علم اللغة والنحو من ذوي الخبرة والكفاءة، وحبذا لو فتح المجال للمحبين للغتهم، الغيورين عليها من المتخصصين فيها ... لتبرعوا بوقتهم، وبذلوا أقصى الجهود لخدمة لغتهم... ولن يتوقفوا إلا بعد تحقيق الهدف، في توحيد المصطلحات وتعميمها، لتفعيلها وتدوالها بين الأشقاء في الوطن العربي.وذلك خدمة للغة الضاد...

المصادر والمراجع

(١) د.محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دارالغريب للطباعة والنشر، ١٩٩٣م

(٢) د.محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث (قضايا و مشكلات) دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م

(٣) يوسف الجوارنة، أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربية، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية:www.m-a-arabia.com

(٤) د. يعقوب الشراح، عن الموقع الإلكتروني على الشبكة العالمية: hotmail.com@yaqub٤٤

(٥) د. صالح بلعيد، أين تكمن مشكلة المصطلح العلمي؟ مجلة "دراسات مصطلحية"، العدد الثالث، ٢٠٠٣م

(٦) د. محمود السيد، الخطة العامة لتنسيق التعريب في الوطن العربي، عن الشبكة العالمية: gmail.com@d.hasan٠٩

(٧) د. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله للنشر و التوزيع، تونس،١٩٩٧م

(٨) د. عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله للنشر والتوزيع،تونس، ١٩٩٤م

(٩) د.عبد القادر الفاسي، المصطلح اللساني، سلسلة اللسانيات، تونس، ١٩٨٦م

(١٠) أ. د. سليمان حسيكي، المصطلح في اللغة العربية المعاصرة (الإشكالية والأزمة) المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي، ٢٠١٣م

(١١) علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، إعداد شبكة تعريب العلوم الصحية وآخرون، ٢٠٠٥

(١٢) د. عبد الحليم كبوط، إشكالية المصطلح في الإعلام العربي أو ظاهرة تنويع المصطلح الإعلامي، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، دبي، ٢٠١٦

(١٣) الكاتب والمترجم عبد الحفيظ جباري، تعريب المصطلحات العلمية: الأسماء كثيرة والمقصود واحد، مجلة القافلة، العدد ١٥، ٢٠٠٥

(١٤) أ.د. محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي إشكالات و مقاربات، تونس (عن المرجع السابق)

(١٥) الخبير اللغوي اسلمو ولد سيدي أحمد، منهجية مكتب تنسيق التعريب في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها، مجلة اللسان العربي، العدد ٦٩، يونيو ٢٠١٢

(١٦) د. عبدالقادر الفاسي، المصطلح اللساني، سلسلة اللسانيات، تونس، ١٩٩٧

(١٧) أ. د. سناني سناتي، في المعجمية و المصطلحية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ٢٠١٢م

(١٨) اسلمو ولد سيدي أحمد (مرجع سابق)

(١٩) أ. د. عبدالمجيد نصير، توحيد المصطلح مشكلة أم معضلة ؟

(http://abuiqbal١٩٦٩.blogspot.com /p/blog-page٧٦٣٠-.htm)

(٢٠) أ. د. محمود إسماعيل صالح، فوضى المصطلحات في الكتابات العربية، مجلة دراسات مصطلحية، العدد الثالث، ٢٠٠٣ م

(٢١) د. صالح بلعيد، (مرجع سابق).

(٢٢) الدكتور محمد علي الزركان،الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث،منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م

(٢٣) أد. عبد المطلب البكاء،المصطلح العلمي في اللغة العربية،المؤتمرالدولي الثاني للغة العربية، دبي، ٢٠٠٣ م

(٢٤) عن الموقع الإلكتروني على الشبكة العالمية

(http://www.el-massa.com/dz)